الخيال في النقد العربي

بقلم
د/ حبيب الله علي إبراهيم
قسم الدراسات الأدبية والنقدية ـ كلية اللغة العربية
جامعة أم درمان الإسلامية ـ السودان



ملخص

عالجنا في هذه الدراسة قضية الخيال في النقد العربي، وقد دار حديثنا حول ثلاثة موضوعات هي: أولاً: مفهوم الخيال ووظائفه.

ثانياً: دور الخيال في الأدب والشعر.

ثالثاً: الخيال في النقد العربي.

كما ختمنا البحث بأهم ما توصلنا إليه من نتائج:

أولاً: تنبع أهمية الخيال في العمل الأدبي من كونه يمثل الملكة التي تخلق وتبث الصورة الأدبية.

ثانياً: تداخل التخييل والمحاكاة عند الفلاسفة المسلمين لتأثرهم بأرسطو.

ثالثاً: قسم عبد القاهر الجرجاني المعاني إلى قسمين: معانٍ عقلية، ومعانٍ تخييلية.

رابعاً: أفاد حازم القرطاجني من فلاسفة المسلمين في دراسة الخيال.

Abstracts

In this study we explored the issue of fiction in Arab literary criticism.

The study discussed three subjects;

First: the concept of fiction and its functions.

Second: the role of fiction in literature of poetry.

Third: fiction in Arab literary criticism.

The study was concluded by the following main findings;

First: the importance of fiction in Arabic work is derived from that it represents the aptitude crating and spreading the literary image.

Second: the interaction between imagination and imimtation among Muslim philosophers for that their influence by Arusto.

Third: Abdul – Gahir Al- Jurjani divided meaning into two parts; cognitive meaning and imaginary meaning.

Fourth: Hazim Al- Gurtajanni benefitted a lot from Muslim philosophers in studying fiction.

مقدمة

تناولت في هذه الدراسة الخيال في النقد العربي، وتنبع أهمية هذا الموضوع من دور الخيال في التشكيل الفني للأدب بعامة، والشعر على وجه الخصوص، يضاف إلى ذلك قلة الدراسات التي خصصت للخيال في النقد العربي، وتهدف هذه الدراسة إلى إضاءة الجوانب التي بحاجة إلى مزيد من الدرس النقدي، وقد عالجت في هذه الدراسة مفهوم الخيال ووظائفه في العامل الأدبي، كما بينت جهود نقادنا العرب في دراسة الخيال وتأثرهم بأرسطو في هذه القضية.

مفهوم الخيال ووظائفه:

هناك معان كثيرة للخيال، ومن معاني الخيال في العربية مثلاً: الظن، والظل، والسحابة توشك أن تمطر، والخشبة التي يوضع عليها شيء بالثياب لإبعاد الطيور وطردها بعيداً من الحقول. هكذا جاء في لسان العرب(1). خال الشيء يخال خيلاً وخيلة وخَيلة وخالاً وخيلا وخيلاناً، ومخالة، ومخيلة، وخيلولة، ظنّه وفي المثل: من يسمع يخل، أي يظن، والخيال خيال الطائر يرتفع في السماء، فينظر إلى ظل نفسه فيرى أنه صيد فينقض عليه ولا يجد شيئاً، وهو خاطف ظله، وخيّل فيه الخير وتخيله: ظنّه وتفرّسه.

وخيل عليه: شبّه- وأخال الشيء اشتبه. يقال هذا الأمر لا يُخيل على أحد أي لا يشكل وشيء مخيل أي مشكل، والسحابة المخيّل والمُخيلة والمُخيِلة: التي إذا رأيتها حسبتها ماطرة، وأخيلت السماء وخيّلت وتخيّلت: تهيأت للمطر فرعدت وبرقت، فإذا وقع المطر ذهب اسم التخيّل، فالخيال هنا يرتبط بالاحتمال أكثر من ارتباطه بالحدث الفعلي

و "تخيّلت السماء أي تغيّمت. والخيال والخيالة الشخص والطيف. ورأيت خياله وخيالته أي شخصه وطلعته والخيال لكل شيء تراه كالظل، وكذلك خيال الإنسان في المرآة، وخياله في المنام صورة تمثاله، وربما مر بك الشيء شبه الظل فهو خيال، الخيال قد يعني الصورة الدالة على صاحبها وكذلك الظل الدال على صاحبه شخصاً كان أم نباتاً أو إنساناً.... الخ وكثيراً ما لا يتم التمييز بين الخيال والوهم. هكذا جاء في لسان العرب أيضاً أن الوهم: من خطرات القلب، والجمع أوهام، وللقلب وهم، وتوهّم الشيء تخيله وتمثله، كان في الوجود أولم يكن، وقال توهّمت الشيء وتفرسته وتوسمته وتبينته. بمعنى واحد، وكما قال الشاعر:

فلأياً عرفت الدار بعد توهم

ويقال: توهمت فيّ كذا وكذا. وأوهمت الشيء إذا أغفلته. ويقال وهمت في كذا وكذا أي غلطت. ووهمت في الصلاة وهماً ووهم كلاهما سها.

هكذا يكون الخيال، إما إعادة لصورة الشيء ذاتها، وإما إعادة لصورة شبيهة أو قريبة الشبه بالشيء الأصلي. وبهذا المعنى الخيال يتعلق بالتشابه والتشبيه والمحاكاة وأحياناً ما يتم التمييز بين التخيل والتوهم إذ قد يرتبط التوهم بالإدراك لشيء موجود وتم إدراكه على غير حقيقته، أو لشيء غير موجود يتوقع وجوده أو ظهوره، أما الخيال فهو نوع من الإدراك العقلي لصور الأشياء الغائبة ونوع من التحكم فيها أيضاً.

ويؤدي الخيال دوراً حاسماً في معظم جوانب الحياة الإنسانية، في الفنون البصرية، وفي الأدب، وفي العلم، وفي التفاعلات الإنسانية العادية أيضاً، في الصحة والمرض، لدى الأطفال والكبار، ولدى الذكور والإناث، وعبر الثقافات الإنسانية المتنوعة (2).

والخيال هو الملكة التي يؤلف بها الأديب صوره، أو هو: "قوة تحفظ الصور المرتسمة في الحس المشترك إذا غابت تلك الصور عن الحواس الباطنة "(3).

ويأتي الخيال دائماً على هيئة شعرية، إنه دائماً ما يولّد شيئاً ما أو يحدثه. وهكذا فإن هذا الإحداث والتوليد أو الإثمار هو خاصية تميز الخيال عن الاستعادة أو الاستحضار وعن الإنتاج، مجرد الإنتاج، حتى في تلك الحالات الخاصة بالعمل الفني، والتي يتم التأليف

فيها لشيء جديد، من دونه لم يكن لشيء أن يحدث[4].

ولدى العرب ارتبط الطيف والخيال معاً في مجال أسطوري، ونستطيع أن نقول: (إن الطيف كان صورة مرئية أو شبه مرئية لما يدور في خيال البدائي. وإذا كان هذا الخيال عملية عقلية فهو قد أخذ شكلاً مادياً يتراءى شبحاً أو طيفاً أو حتى خيالاً، الطيف والخيال، وأحياناً ما ارتبط معنى الطيف بمعنى الشبح فصارا شيئاً واحداً[5]، كما في قول مهيار[6]:

وابعثوا أشباحكم لي في الكرى ** إن أذنتم لجفوني أن تناما

هكذا كان الطيف صورة مرئية أو شبه مرئية لما يدور في الخيال.

ومن تلخيصه لمعاني الطيف والخيال في العجم العربي يطرح حسن النبا عزالدين أفكاراً مهمة منها: "ارتباط الطيف بالليل والخيال باليقظة والمثال، وارتباط الطيف بالجنون والشيطان والغضب، كما يقرب معنى الخيال المرتبط بالطيف في الشعر من معنى ملكة الخيال التي من خلالها يتصور المرء الأشياء ويتذكرها ويستدعيها في نومه ويقظته[7].

ويرى الشاعر العربي المشهور أبو القاسم الشابي أن الخيال: "ضروري للإنسان، لابد منه، كالنور والهواء والماء والسماء... ضروري لروح الإنسان ولقلبه ولعقله ولشعوره، ما دامت الحياة حياة، والإنسان إنسان"، ويرى كذلك أن هذا شاعر بطبعه، في جبلته يكمن الشعر، وفي روحه يترنم البيان وأن الخيال الشعري وسيلته إذا ما جاش قلبه بالمعاني وواجهته خطوب الحياة، وربما بسبب تعقيد هذا الموضوع وغموضه كان ذلك الاختلاط في المفاهيم [8].

إن الحديث عن التخييل قديم في الإنسانية، وليس وليد هذا العصر، "فالأقاويل الشعرية هي الأقاويل المتخيلة عند أرسطو، وأصناف التخييل والتشبيه عنده ثلاثة: اثنان بسيطان،وثالث مركب منهما، أما الاثنان البسيطان فأحدهما تشبيه شيء بشيء وتمثيله به، وذلك يكون في لسان بألفاظ خاصة عندهم، مثل: كأن، وإخال، وما أشبه ذلك في لسان العرب، وهي التي يسمى عندهم حروف التشبيه، وإما أخذ الشبيه بعينه بدل الشبيه، وهو الذي يسمى الإبدال في هذه الصناعة، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾[9]. ومثل قول الشاعر:

هو البحر من أي المواضع أتيته[10]

ويدخل في هذا القسم الأنواع التي يسميها أهل زماننا استعارة وكناية، مثل قول الشاعر:

وعرّى أفراس الصبا ورواحله

وأما القسم الثاني فهو أن يبدّل التشبيه، مثل أن تقول: الشمس كأنها فلانة، أو الشمس هي فلانة، لا فلانة كالشمس، ولا هي الشمس، وبالعكس قول ذي الرمة:

ورمل كأوراك العذارى قطعته ❋❋ إذا جللته المظلمات الحنادس

والصنف الثاني من الأقاويل الشعرية هو المركب من هذين "[11]:

والتخييل يرتبط ارتباطاً وثيقاً عند أرسطو بفكرة المحاكاة لديه، "تلك الفكرة التي نعبر عنها تعبيراً مبهماً حيث نقول عن الشاعر أو الأديب: إنه مرآة عصره، أو حين نقول عن الأدب والفن بعامة:(إنه يعكس واقع الحياة ممتزجاً برغبات الإنسان وآماله ومعتقداته، فهذا في الواقع تعبير أدبي موجز عن معنى المحاكاة عند أرسطو، إذ ليست المحاكاة عنده مجرد تقليد للواقع الخارجي، بل إنه يقرر صراحة أنه ليس شرط الشاعر أن يحاكي ما كان أو يكون فحسب، بل هو يحاكي أيضاً ما يقدّر كونه، وما يعتقد أنه كان، وإن لم يكن في الحقيقة، فهذه فكرة من الأفكار الضخمة في التراث النقدي، لا تزال تتناول بالدرس وتؤلف فيها الكتب، وتطبق دائماً في صورة من الصور على المشكلات الفنية المتجددة[12].

والتخييل- وهو لب العمل الشعري - أمر راجع إلى هيئة الكلام، إذ إنه يكسب القضايا الشائعة، بل القضايا الفلسفية نفسها، صورة مؤثرة في المخيلة والوجدان، فالصورة المخيلة هي حقيقة الشعر الذاتية، التي تميزه عن سائر أنواع الكلام، ويمكننا أن نضع هذه الفكرة نفسها في عبارة أقرب إلى لغة الأدب[13]، فنقول: إن المعاني - في رأي ابن سينا - هي المادة التي يغترف منها الشاعر، وأن عمل الشاعر في هذه المادة هو وصفها في صورة تؤثر في الخيال والوجدان، والمعاني يمكن أن تحدّ وتحصر، أما الصور البلاغية التي

يمكن للشاعر أن يبتكرها فهي غير محدودة"[14].

دور الخيال في الأدب والشعر:

(أ) الخيال من أهم عناصر الأثر الأدبي، ونحن نعلم أن معلوماتنا عن الكون والحياة وأنفسنا، تصل إلينا عن طريق الحواس، وأن شعور المرء بأشياء حاضرة فعلاً تؤثر في حواسه، هو ما نسميه "الإدراك الحسي" أما شعور الإنسان بأشياء غير حاضرة، واستعادة المرء في ذهنه الصور التي أدركها من قبل بالحس، فهو ما نسميه الخيال أو التخيل، فأنت حين تجلس في حجرة مكتبك وترى ما فيها وتتعمق في رؤية جميع ما تحتوي عليه، يكون إدراكك لها حينئذٍ إدراكاً حسياً، أما إذا حاولت وأنت خارج منزلك أن تستحضر صورتها في ذهنك، فيكون ذلك تصوّراً وتخيلاً وتكون الصورة القائمة في ذهنك حينئذٍ صورة عقلية، أو ما نطلق عليه اسم "الخيال".

وتمتاز الصورة العقلية أو ما نسميه خيالاً بعدة خصائص منها [15]:

1- أن الصورة العقلية تكون أقلّ وضوحاً من الصّور الحسيّة.

2- وأنها لا تقيدها قيود المكان والزمان، فإن العقل يصفها في أي زمن وأي مكان كان.

3- وأنها قابلة للتصوير حسبما يراه الأديب.

(ب) والصورة التي تتصورها بملكاتنا قد تكون صوراً لأمور مدركة بالبصر، أو بالسمع، أو باللمس، أو بالذوق أو بالشم، أو بالحركة مثلا، وقد تكون هذه الصور مطابقة للإدراك الحسي تمام المطابقة، وقد تكون من باب التخييل الابتداعي، أو بمعنى آخر الابتكاري. كأن نتصور جبلاً من زئبق، أو إنساناً في صورة أبي الهول مثلاً فيجمع عقلك حينئذٍ أجزاء الصورة المتخيلة من صور مختلفة متعددة معهودة لك من قبل، وترتبها ترتيباً جديداً، حتى تزيد أو تنقص، وتكبر أو تصغر، وتضيف إليها أجزاء جديدة، أو تعيد ترتيب أجزائها على طراز جديد.

ولكن علماء البيان يقسمون الصور المستحضرة في ذهنك إلى قسمين:

1- صورة ترتسم في الخيال بإدراكها بالحس المشترك حيث تتأدي إليه من طريق الحواس الظاهرة، وهذه الصور عندهم داخلة في الحسيات.

2- صورة ترتسم في خيالك، وهي معدومة فرض اجتماعها من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس، كقول الصنوبري.

وكأن محمر الشقيـ ** ـق إذا تصوّب أو تصعّد

أعلام ياقوت نشر ** ـن على رماح من زبرجد

فإنه قد تخيل أعلاماً من ياقوت منشورة على رماح من زبرجد، وهذه الصورة مما يدرك بالحس، لأن الحس إنما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات محسوسة مخصوصة، ولكن المواد التي تركبّت منها الصورة، من الأعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها محسوس بالبصر. فذلك وما أشبهه من هذا النوع هو وحده ما يسمى عند علماء البيان "الخيال".

فالخيال عندهم هو القوة التي من شأنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها، واختراع أشياء لا حقيقة لها، كإنسان له جناحان مثلاً، وهذه القوة لا تسكن ولا تنام أبداً والنفس هي التي تستخدمها كما تريد، ومثل ذلك أيضاً قول ابن المعتز في الهلال:

انظر إليه كزورق من فضة ** قد أثقلته حمولة من عنبر

(ج) أما علماء النفس فيعدّون من الخيال أيضاً استحضار الصور المدركة للحواس كما هي عليه من غير زيادة ولا نقص أشخاصاً الصور المدركة بالحواس كما هي عليه من غير زيادة أولاً نقص، وإن كانوا يعدون هذا خيالاً ضعيفاً كما يجعلون من باب الخيال ابتداع الصور المركبة، من حسيات وابتكارها على نمط يخالف نمط الحس المشاهد الملموس.

(د) وقد ذهب الشاعر الإنجليزي (كولردج) إلى نظرية أخرى في الخيال، هي أن الخيال ليس تذكر شيء أحسسناه من قبل، وليس ابتداع صور جديدة مركبة من حسيات وابتكارها، بل هو في الواقع خلق جديد، خلق صورة لم توجد، وما كان لها أن توجد بفضل الحواس وحدها أو العقل وحده، خلق صورة تأتي ساعة تستحيل الحواس والوجدان، والعقل كلاً واحداً في الفنان، وقد شرح كل ذلك في كتابه "حياة الأدب".

(هـ) ومهما يكن، فإن لعنصر الخيال شأناً كبيراً في الأعمال العقلية،ة وفي الحياة العملية نفسها، فهو خطوة أرقى من الإدراك الحسي ومن مجرد التذكر نفسه، فالتخيل بعين الإنسان

على استغلال الماضي للمستقبل ولولا التخييل لأصبحت حياة الإنسان فقيرة كل الفقر، وكانت حياته النفسية ضئيلة محدودة، فهو الأصل في تكوين المثل العليا، وفي اختيار الطرق التي قد يؤدي إلى بلوغها، وهو الذي يعيننا على فهم الحقائق والفنون، وله أثر كبير في دائرة العلم ومخترعات الحضارة الحديثة.

ولهذا العنصر أيضاً أثره في النص الأدبي، فالشاعر يلتقط كل ما رأى وما سمع طول حياته، ولا يفوته منظر، حتى لو كان من أدق المشاهد وأخفاها، ولو حفيف أوراق الشجر، ثم يخزنه، ثم يهيم الخيال فيستخرج منه صوراً وآراء متناسبة متسقة في الأوقات الملائمة، كما يرى (رسكن).

وتبدو صور الخيال في النص الأدبي في التشبيه والمجاز، والاستعارة، والكناية، وحسن التعليل، والمبالغة، وما شابه ذلك. والخيال يغلب على الشعر أكثر من غلبته على النثر، والأديب يستطيع بخياله أن يبعث في النص الأدبي قوة وروحاً وحياة، وكلما تعمق الأديب في الأدب وتذوقه كانت حاجته إلى الخيال أكثر.

والخيال هو الأداة اللازمة لإثارة العاطفة وإشعالها، وهو الذي يملك به الشاعر والأديب نفس القارئ والسامع، ويجعلها تتعجب وتطرب من مشاهد الصور في القصيدة، ويجب في الخيال أن يكون متسقاً لا عيب فيه، ولاشيء يشوب اتفاقه، واتساقه، فقول شوقي:

قف بتلك القصور في اليمّ غرقى ** ممسكاً بعضها من الزعر بعضا

كعذارى أخفين في الماء بضاً ** سابحات وأبدين بعضا

تجد فيه اضطراباً في الخيال وتناقضاً بين البيتين، فقد جعل في البيت الأول القصور غارقة في الماء مذعورة يمسك بعضها بعضاً، ثم صور ذلك في البيت الثاني بصورة العذارى السابحات في الماء يخفين فيه بعض أجسامهن ويبدين بعضاً، ففاته الاتساق في مشاهد الخيال ومرائيه[16].

وتقرأ قول أبي شادي في رثاء مغنية:

أيندثر الفن يا للقدر – ويجني على الحسن حتى النظر ؟

ويغرق في اليم هذا الضياء ❋❋ وكم طاف بالكون حتى عثر ؟

وكنا نخاف حنين القلوب ❋❋ إليه ونخشى وثوب النظــر.

فنجد خيالاً موحداً متئداً، متآلف الصور والأشكال.

وكذلك تقرأ قول الشابي[17]:

عذبة أنت كالطفولة كالأحلام ❋❋ كاللحن كالصباح الجديد

كالسماء الضحوك كالليلة القمراء ❋❋ كالورد كابتسام الوليد

فنجده وتيرة واحدة من الصور والأخيلة والأنغام العذبة.

والخيال هو الملكة التي يستطيع بها الأدباء تأليف صورهم، وهذه الملكة تتحكم في الإحساسات السابقة إلي لا حصر لها، والتي تظل محبوسة في مخيلتهم، ثم تعيد بناءها من جديد، وكان الكلاسيكيون يعتمدون على العقل ويحذرون من الخيال ويحتقرونه، بعكس الرومانسيين الذين اهتموا بالخيال لأنهم يلوذون بالعواطف والمشاعر أكثر مما يلوذون بالعقل، وكذلك عني البرناسيون به لعنايتهم بالصور الشعرية وصياغتها، وبالموضوعية في هذه الصور، فدعا البرناسيون إلى الوصف الموضوعي والصور المرئية.

والصورة الشعرية التي هي وليدة الخيال وسيلة فنية لنقل تجربة الشاعر، ويجب أن تكون الصورة موازية للتجربة، إذا الصورة جزء من التجربة[18].

إن الخيال بألوانه المتعددة أهم مقومات الصورة، فهو "الملكة التي تخلق وتبث الصورة الشعرية"[19].

ولولاه لصار الشعر نقلاً للواقع أو محاكاة ليس فيها تفنن وإبداع. فالمحاكاة والخيال أساس الشعر[20].

ويقسم (كوليردج) الخيال إلى نوعين: الخيال الأولى، والخيال الثانوي.

والخيال الأولى هو القوة الحيوية والعامل الأول في كل إدراك إنسانيّ. وهو علمي في وظيفته، ويقابل ما يدعوه "كانت" الخيال الإنتاجي فكل إدراك علمي لابد فيه من هذا النوع من الخيال.

أما الخيال الثانوي فهو صدى للخيال السابق. ويصطحب دائماً بالوعي الإرادي، وهو

يتفق مع الخيال الأولي في نوع عمله، ولكنه يختلف عنه في درجته وطريقة عمله، لأنه يحلل الأشياء، أو يؤلف بينها، أو يوحدها، أو يتسامى بها، ليخرج من كل ذلك بخلق جديد. ومجاله الفن، وهذا النوع من الخيال يدعوه "كانت" الخيال الجمالي[21].

وتشير مادة "الخيال" في الشعر الجاهلي والمخضرم، إلى معنى الخيلاء، أي الاختيال والتكبر يشعر به الإنسان من واقع إحساسه بالقدرة على الفعل والتأثير في الأشياء، ومواجهة الصعاب والمخاطرة وعلى الرغم من هذه الروح في المادة فإنها تلتبس بشيء من الحيرة، قال مرقش في فرسه[22]:

على مثله آتي الندي مخايلاً ** وأغمز سراً: أيّ أمري أربح

ونلاحظ أن الفرس جزء من السياق، قال سعد بن مالك:

يا بؤس للحرب التــي ** وضعت أراهط فاستراحوا

والحرب لا يبقي لجـــا ** حمها التخيــــل والمــراح

إلا الفتى الصّبّار في النـ ** ـجدات والفــرس الوقاح

ارتبط الشعور بالخيلاء إذن بالحاجة إلى ردّه إلى شيء من الاعتدال انطلاقاً من أن الزمن، متمثلاً في الشيب والعجز، جدير بأن يجبره على الحلم والتناهي[23]، قال النابغة[24]:

فإن يك عامر قد قــال جهلاً ** فإن مظنة الجهــل الشباب

فإنك سوف تحلــم أو تناهي ** إذا ما شبت أو شاب الغراب

فكن كأبيك أو كــأبي بــراء ** توافقك الحكومة والصواب

ولا تذهب بحلمك طافيات ** من الخيلاء ليس لهــن باب

وفي استخدام الشعراء المسلمين لمادة الخيال اللغوية في سياقاتها المختلفة نجد ثمة تطوراً ملحوظاً عما كان في استخدام المخضرمين ومن قبلهم الجاهليين، فيكاد يجمع بين سياقات المادة عند أولئك الشعراء المسلمين معنى الشبح أو الظل، الذي يحمل على معنى السخرية والتفاهة وإن لم يتخلّ عن سياق الخوف والروع، قال ابن مناذر[25].

رضينــا قسمة الرحمــن فينا ** لنا حسب وللثقفي مــال

وما الثقفي إن جاءت كساه ** ذراعك شخصه إلا خيال

الخيال في النقد العربي:

كان عبد القاهر الجرجاني من أبرز الذين أظهروا روعة التخييل عندما فرّق بين المعاني العقلية والمعاني التخييلية، وأرجع إلى اللون الثاني الحذف والبراعة في التصوير(26). فالعقلي هو ما يجري مجرى الأدلة التي تستنبطها العقلاء والفوائد التي تثيرها الحكماء(27). ومنه قول المتنبي:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ** حتى يراق على جوانبه الدّم

وهذا من المعاني التي يتلقّاها العقلاء بالقبول ومثله قوله:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلي** مضر كوضع السيف في موضع الندى

والتخييلي هو الذي لا يمكن أن يقال إنه صدق وإن أثبته ثابت وما نفاه منفي وهو مفتن المذاهب كثير المسالك، ومنه قول أبي تمام:

لا تنكري عطل الكريم من الغني ** فالسيل حرب للمكان العالي

إن الكلام عن التخيل عند عبد القاهر الجرجاني يختلف تماماً عن الكلام في التخييل عند فلاسفة المسلمين. إن الكلام عن الفلاسفة المسلمين يركز على سيكولوجية المتلقي، بمعنى أنه هؤلاء الفلاسفة درسوا التخييل من خلال الأثر الذي يتركه الكلام المخيّل في نفوس السامعين. ولم يهتموا بطبيعة العمل الفني، أي بطبيعة هذا الكلام المخيّل.

أما عبد القاهر الجرجاني فقد حلّل التخييل على أنه جزء لا يتجزأ من العمل الفني. وعلى هذا الأساس يحلّل التخييل ويتحدث عن تكوّنه وإنشائه ووجوده.

وفي جميع الأحوال ستتضح الأمور من خلال فهمنا الخاص لأقوال عبد القاهر الجرجاني في هذا الموضوع. يقول عبد القاهر الجرجاني ممهداً للتخييل الشعري: "اعلم أن الحكم على الشاعر بأنه أخذ من غيره وسرق واقتدى بمن تقدم وسبق، لا يخلو من أن يكون في المعنى صريحاً، أو في صيغة تتعلق بالعبارة ويجب أن نتكلم أولاً على المعاني، وهي تتقسم إلى قسمين عقلي وتخييلي، وكل واحد منهما يتنوع، فالذي هو العقلي على أنواع أولها عقلي صحيح، مجراه في الشعر والكتابة، والبيان، والخطابة، مجرى الأدلة التي يستنبطها

العقلاء والفوائد التي تثيرها الحكماء، ولذلك تجد الأكثر من هذا الجنس منتزعاً من أحاديث النبي ﷺ وكلام الصحابة رضي الله عنهم، ومنقولاً من آثار السلف الذين شأنهم الصدق، وقصدهم الحق أو ترى له أصلاً، في الأمثال القديمة والحكم المأثورة عن القدماء)[28].

ويتضح من هذا القول ما يلي[29]:

- إن عبد القاهر الجرجاني يقسم المعاني قسمين:

أ- معاني عقلية.

ب- معاني تخييلية.

ويشرح عبد القاهر الجرجاني ما المقصود بالمعاني العقلية لتتوضح فيما بعد المعاني التخييلية، ويصف المعاني العقلية ويحددها بالآتي:

1- المعاني العقلية الصحيحة التي لا تقبل شكاً.

2- تجرى هذه المعاني العقلية في الشعر والكتابة، والبيان والخطابة مجرى الحقائق التي يقرها العقلاء والفوائد التي تقدمها الحكماء، من أمثال وحكم ويعتبر هذه المعاني العقلية متمثلة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وبالشعر الحكمي التعليمي وبكل قول ينتسب إلى هذه الطائفة ويضرب عبد القاهر أمثلة على هذا النوع من المعنى العقلي:

وما الحسب الموروث لا درّ درّه ** بمحتسب إلا بآخر مكتسب

ونظائره قوله:

إني وإن كنت ابن سيد عامر *** وفي السرِّ منها والصريح المهذب

فما سوّدتني عامر عن وراثة *** أبي الله أن أسمو بأم ولا أب

ويعتبر عبد القاهر الجرجاني أن هذا القول يحتوي معنى صريحاً محضاً يشهد له العقل بالصحة، وتتفق العقلاء على الأخذ به، والحكم بموجبه، في كل جيل وأمة، ويوجد له أصل في كل لسان ولغة[30].

ويعتبر عبد القاهر إثبات المعاني العقلية الواردة في هذه الأبيات الشعرية يعود إلى نسبها الديني كما ورد في الآية الكريمة: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ

وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾[31]. وفي حديث آخر: «يا بني هاشم لا تجيئني الناس بالأعمال وتجيئوني بالأنساب»[32].

ولهذا نرى عبد القاهر يربط المعاني العقلية بما يتفق مع العقيدة ومع ما هو منطقي ومقبول من الناس في كل زمان ومكان، ويضرب مثلاً آخر بشعر ابن الربيع الموصلي:

الناس في صورة التشبيه أكفاء ❋❋ أبوهم آدم والأم حواء

فإن يكن لهم في أصلهم شرف ❋❋ يفاخرون به فالطين والماء

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم ❋❋ على الهدى لمن استهدى أدلاء

ووزن كل امرئ ما كان يحسنه ❋❋ والجاهلون لأهل العلم أعداء

ويعلق عبدالقاهر على هذه الأبيات فيقول: "فهذا كما ترى باب من المعاني التي تجمع فيها النظائر وتذكر الأبيات الدالة عليها فإنها تتلاقى وتتناظر وتتشابه وتتشاكل. ومكانه من العقلي ما ظهر لك واستبان ووضح واستنار وكذلك قوله:

"وكل امرئ يولي الجميل محبب".

صريح معنى ليس للشعر في جوهره وذاته نصيب وإنما له ما يلبسه من اللفظ، فيكسوه من "العبارة وكيفية التأدية"[33].

ويتضح لنا أن عبدالقاهر يعتبر المعاني العقلية ليس من جوهر الشعر وإن لبست رداءه، كما هو الحال أيضاً في الأبيات الآتية:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ❋❋ حتى يراق على جوانبه الدم

وإذا أنت أكرمت الكريم ملكته ❋❋ وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وإذا أبعد عبد القاهر المعاني العقلية عن جوهر الشعر فإنه لا يقلل من أهميتها العقلية ولاجتماعية والدينية، فيقول عبد القاهر الجرجاني بعد استشهادها بالبيت الأول: (معنى معقول لم يزل العقلاء يقضون بصحته، ويرى العارفون بالسياسة الأخذ بسنته، وبه جاءت أوامر الله سبحانه وعليه جرت الأحكام الشرعية والسنن النبوية، وبه استقام لأهل الدين دينهم "[34].

ويمهد عبد القاهر الجرجاني بهذا القسم ليصل إلى قسم المعاني التخييلية فيقول: (وأما القسم التخييلي فهو الذي لا يمكن أن يقال إنه صدق، وإن أثبته ثابت، وما نفاه منفي، وهو مفتن المذاهب، كثير المسالك، لا يكاد يحصر إلا تقريباً ولا يحاط به تقسيماً وتبويباً، ثم إنه يجئ طبقات، ويأتي على درجات فمنه ما يجئ مصنوعاً قد تلطف فيه واستعين عليه بالرفق والحذق، حتى أعطى شبهاً من الحق، وغشى رونقاً من الصدق باحتجاج يخيّل وقياس يصنع فيه ويعمل) [35].

يفهم من هذا الكلام أن عبد القاهر يريد أن يثبت أن المعاني التخييلية ليست صادقة كالمعاني العقلية لأنها أعم وأشمل فلا تنحصر ولا تخضع لمقاييس حادة كالمعاني العقلية ولا تحمل وجهاً واحداً من المعاني بل تتسم بطبقات من المعاني وعلى درجات مختلفة حتى تعطي شبهاً من الحق والصدق بقياس يضع فيه.

ولقد كان عبد القاهر الجرجاني معاصراً رغم قدمه حينما أرجع قضية الصدق والكذب إلى التخييل متأثراً في هذه الفكرة بفلاسفة المسلمين الذين وقفوا عند كتاب أرسطو في الشعر، وهم الفارابي وابن سينا وابن رشد... ويجلي عبد القاهر فكرة التخييل بالأمثلة والنماذج المتعددة، ويكشف فيها عن وجه القياس، وأثر الخيال في روعة التصوير[36].

وقد تناول المقارنون جانب التخييل عند الزمخشري، مروراً بعبد القاهر الجرجاني. وإذا كان الظن قد سمح لهم أن يقولوا ربما تأثر عبد القاهر الجرجاني بابن سينا في مسألة التخييل، فإن الزمخشري أقام مشروعه على أن القرآن يخاطب خيال المتلقي ويتوصل بالصورة الفنية؛ فلم يجد المقارنون مجالاً لربطه بأرسطو.

ويذهب شكري عياد إلى أن الزمخشري قد لجأ إلى فكرة التخييل، واستعماله لهذه الكلمة تحت تأثير عوامل دينية، وأن التخييل عنده هو تصور المعنى للحسي، وهو أعمّ من التشبيه التمثيلي ومن الاستعارة[37]، ورأى جابر عصفور أن الزمخشري قد عني بطبيعة التقديم الحسي للقرآن الكريم، وحاول توضيحه بأقصى ما يستطيع، خاصة أن توضيح هذه الفكرة يمكن أن يحلّ مشاكل كثيرة على مستوى العقيدة من الجانب الاعتزالي الصرف

المرتبط بالتوحيد[38]. وقارن بين عبد القاهر والزمخشري في مسألة التخييل، فوجد الأول ينظر إلى مصطلح من زاوية منطقية أو كلامية توازن بين الصدق والكذب، ووجد الثاني ينظر إلى التخييل على أساس أنه تمثل للمعاني المجردة، فتحدث عن التشبيه التخييلي وعن الاستعارة التخييلية[39].

تداخل التخييل مع المحاكاة عند الفلاسفة المسلمين، وكان ابن سينا أول من وظّف التخييل باعتباره مبحثاً نفسياً في فهم طبيعة العمل الشعري، ومن المعلوم أن أرسطو قد عالج التخييل في كتابه (النفس) ولم يتعرض له في كلامه على فن الشعر، وقد تتبع سعد مصلوح مفهوم التخييل عند أرسطو وعند الفلاسفة المسلمين، فلاحظ أن قوة المخيّلة قد حظيت عند الفلاسفة بمكانه عظيمة لارتباطها الوثيق بالوحي الذي ينزل على الأنبياء[40]... ومشكلة تفسير ظاهرة الوحي لم تشغل بال أرسطو من قبل، فلا جرم إن كانت نظرة فلاسفة الإسلام هذه إضافة لفكرة أرسطو عن التخييل ورفعاً لمكانة هذه فالقوة بين قوى الإدراك[41].

ولا معنى لقول شكري عياد: "إن فكرة التخيل أخذها حازم من (كتاب الشعر)[42] أو قول أحدهم أن ذلك " نابع من تأثره بترجمة الشعر "لأرسطو "[43].

فحازم استفاد كثيراً من جهود الفلاسفة المسلمين في حديثهم عن القوة المتخيلة التي اعتبروها وسيلة لتلقي الوحي عند الأنبياء واستفاد أكثر من مجهود ابن سينا في توظيف التخييل داخل العملية الشعرية. وهكذا أقام حازم الصناعة الشعرية على التخييل وعرّف التخييل بقوله: "والتخييل أن تتمثل للسامع لفظ الشاعر المخيّل أو معانيه أو أسلوبه ونظامه وتقوم في خياله صورة أو صور ينفعل لتخيّلها وتصورها. أو تصور شيء آخر بها انفعالاً من غير روية إلى جهة من الانبساط أو الانقباض "[44].

إن حازماً يفيد هنا من التراث الفلسفي السابق ليعمق ظاهرة التخييل الشعري والمراحل التي تكون خلالها الصورة الشعرية، ونجده في هذا التعريف يصر على جعل التخييل وسيلة للتواصل بين مبدع الشعر ومستقبله، وعما به يتم التواصل خلال الصورة الفنية[45].

الشعر نشاط إبداعي يقوم على تخييل. والشاعر لا يعيد صور المحسوس كما هي، ولكنه يشكلها داخل صور بيانية و"مثالات". والشعر قياس تخييلي هدفه التأثير في المتلقي، لأن مهمته تخييل الحقائق البرهانية لتفعل فعل التصديق في نفس المتلقي، ذلك "بأن الإنسان – كما يقول الفارابي – كثيراً ما تتبع أفعاله تخيلاته أكثر مما تتبع ظنه أو عمله، لأنه كثيراً ما يكون ظنه أو عمله مضاداً لتخيله فيكون فعله الشيء بحسب تخيله لا بحسن ظنه أو عمله، كما يعرض عند النظر إلى التماثيل المحاكية للشيء وإلى الأِشياء الشبيهة بالأمور "(46).

ويرى عبد القاهر الجرجاني أن الشعر يبنى على التخييل لا على المعقول لأنه يعتمد على اجتماع شيئين في وصف يؤدي إلى حكم ما. وينطلق الشيء من هذا الوصف المشترك كمقدمة مسلم بها بيّنة، ولم يقف عبد القاهر عند حدود هذا المنطق للشعر بل يذهب إلى أبعد من هذا ويتحدث عن كثير من المعاني التي يتوصل إليها بالتفسير المنطقي ويستشهد بقول البحتري في رده الجازم والواضح على أصحاب المنطق الذين أفسدوا الشعر وأساءوا إليه:

كلفتمونا حدود منطقكم ** والشعر يكفي عن صدقه كذبه

ويشرح عبد القاهر الجرجاني قول البحتري الذي يمثل الذوق العربي الأصيل والمناهض للثقافة اليونانية التي سادت في العصر العباسي، فيقول: "أراد كلفتمونا أن نجري مقايس الشعر على حدود المنطق، ونأخذ نفوسنا فيه بالقول المحقق، حتى لا ندعي إلا ما يقوم عليه من العقل برهان يقطع به، ويلجئ إلى موجبه.

مع أن الشعر يكفي فيه التخييل، والذهاب بالنفس إلى ما ترتاح إليه من التعليل "(47).

"ولا شلك أنه إلى هذا النحو قصد، وإياه عمد، إذ يبعد أن يريد بالكذب إعطاء الممدوح حظاً من الفضل والسوء ليس له، ويبلغه بالصفة حظاً من التعظيم يجاوز به من الإكثار محله، لأن هذا الكذب لا يبين بالحجج المنطقية والقوانين العقلية، وإنما يكذب فيه القائل بالرجوع إلى حال المذكور واختباره فيما وصف به، والكشف عن قدره وحسنه ورفعته أو ووضعته، ومعرفة محله ومرتبته "(48).

والشعر لا ينظر إليه من حيث صدقه أو كذبه وإنما من حيث هو كلام مخيل، وهذا هو الفرق الجوهري بينه وبين النثر، وإن جاء في الأول شيء من الواقع، وفي الثاني شيء من الخيال، ويقع التخييل في الشعر من أربعة أنحاء: من جهة المعنى، ومن جهة الأسلوب، ومن جهة اللفظ، ومن جهة النظم والوزن وقد ذكر حازم ثمانية أحوال للمخيلين في التخيلات التي يحتاجون إليها في صناعتهم ولكن قد يحصل للشاعر بالطبع والممارسة ملكة يكون بها انتقال الخاطر في هذه الخيالات أسرع شيء حتى يظن من سرعة الخاطر وتدفق المعاني أنه لم يشغل فكرة بملاحظة هذه الخيالات وأن "كانت لا تتحصل إلا بملاحظتها ولو مخالسة "[49] وهذا ما تؤيده التجربة، فالشاعر المطبوع لا يفكر في هذه المراحل، وإنما تتداخل عنده في عملية الإبداع[50].

وتحدث أحمد الشايب عن ثلاثة أنواع من الخيال هي:

الأول: الخيال الابتكاري creative imagination

وهو الذي يختار عناصره من التجارب السابقة ويؤلفها مجموعة جديدة، فإذا كان التأليف استبدادياً أو سخيفاً سمي وهماً.

الثاني: الخيال التأليفي associative imagination

وهو الذي ليس فيه ابتداع صورة حسية طريفة.

الثالث: الخيال البياني أو التفسيري:interpretative imagination

وهذا النوع ليس ابتكارياً يعني بتأليف صورة جديدة، وإنما هو تفسير للمعنى.

والتمييز بين هذه الأنواع الثلاثة ليس سهلاً[51]، وقد أدرك أحمد الشايب ذلك فقال: ولا يتوهم أحد أن هذه الأقسام الثلاثة التي ذكرت للخيال تحيا منفصلة متضادة في الآثار الأدبية، لأنها كثيراً وطبعياً ما تتجاوز.

وتمتزج متعاونة على تصوير عواطف المنشئين، وبعث عواطف القراء والسامعين، وإنما فصلناها وميزناها منا قصد الإيضاح والتفسير "[52].

ويبقى مصطلح (الخيال) متأرجحاً بين التوهم والتخيل، وكان عبد القاهر الجرجاني قد قال: "وأن الشيئين إذا شبه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين:

أحدهما: أن يكون من جهة أمر بيّن لا يحتاج فيه إلى تأويل.

والآخر: أن يكون الشبه محصلاً بضرب من التأويل "[53].

والثاني ينطبق على التخيّل الذي هو عنده تأليف لأشياء معروفة في الواقع الخارجي، وتجاوز للواقع المحدود، وهو الذي قال عنه إنه "ما يثبت فيه الشاعر أمراً غير ثابت أصلاً ويدّعي دعوى لا طريق إلى تحصيلها، ويقول قولاً يخدع فيه نفسه ويريها ما لا ترى"[54].

فالشعر ليس وزناً وقافية فحسب وإنما هو تخييل يصور ما وقع بأدق عبارة، ويرسم ما يمكن أن يقع بأروع بيان، وهذا ما ذكره أرسطو، فقال: "إن مهمة الشاعر الحقيقية ليس في رواية الأمور، كما وقعت فعلاً، بل رواية ما يمكن أن يقعن والأشياء ممكنة بحسب الاحتمال أو بحسب الضرورة، ذلك أن المؤرخ والشاعر لا يختلفان بكون أحدهما يروي الأحداث التي وقعت فعلاً بينما الآخر يروي الأحداث التي يمكن أن تقع، ولهذا كان الشعر أوفر حظاً من الفلسفة وأسمى مقاماً من التاريخ، لأن الشعر بالأحرى يروي الكلي، بينما التاريخ يروي الجزئي "[55].

الخاتمة:

وقد خلصت هذه الدراسة عن الخيال في النقد العربي إلى عدة نتائج منها:

أولاً: الخيال هو الملكة التي يستطيع بها الأدباء تأليف صورهم، فالخيال بألوانه المتعددة أهم مقومات الصورة الأدبية.

ثانياً: يرتبط الخيال عند أرسطو طاليس بفكرة المحاكاة.

ثالثاً: يقسم عبد القاهر الجرجاني المعاني إلى قسمين: معانٍ عقلية، ومعانٍ تخييلية.

رابعاً: تداخل التخييل مع المحاكاة عند فلاسفة المسلمين لتأثرهم بمفهوم الخيال عند أرسطو.

خامساً: أفاد حازم القرطاجني كثيراً من جهود الفلاسفة المسلمين في الخيال خاصة ابن سينا.

المصادر والمراجع :

(1) الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثامن الهجري: عباس أرحيلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1999م، ط1.

(2) إحصاء العلوم: الفارابي، تحقيق عثمان أمين، مطبعة الأنجلو، القاهرة، 1968م، ط 2.

(3) أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، الناشر دار المدني، القاهرة، 1991م، (د.ط).

(4) أصول النقد الأدبي: أحمد الشايب، القاهرة، 1953م، (د.ط).

(5) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، 1992م، ط 2.

(6) التخييل والمحاكاة في التراث الفلسفي والبلاغة: د. عبد الحميد جيدة، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس – لبنان – 1984م، ط 1.

(7) تلخيص كتاب أرسطو في الشعر: أبو الوليد بن رشد، تحقيق الدكتور محمد سليم سالم، القاهرة، 1971م، (د.ط).

(8) الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي: د. شاكر عبد الحميد، عالم المعرفة، الكويت، العدد 360، فبراير 2009م، ط 1.

(9) ديوان أبي القاسم الشابي، أغاني الحياة: شرحه وضبط نصوصه وقدّم له د. عمر الفاروق الطباع، شركة الأرقم بن الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1997م، ط 2.

(10) ديوان النابغة الذبياني: صنعة ابن السكّيت، تحقيق د. شكري فيصل، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، 1990م، ط 2.

(11) الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف بمصر، 1997م، (د.ط).

(12) الصورة الأدبية: د. مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1983م، ط 3.

(13) الصورة الشعرية: سي. دي. لويس، ترجمة د. أحمد نصيف الجنابي ومالك ميري وسالم حسن إبراهيم، بغداد، 1982م، (د.ط).

(14) الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي: د. جابر عصفور، القاهرة، 1974م، ط1.

(15) الطيف والخيال في الشعر العربي القديم: د. حسن البنا عز الدين، دار الحضارة ، 1993م، ط 2.

(16) فصول في الشعر: د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي، العراق، 1999م، ط 1.

(17) كتاب أرسطو في الشعر: تحقيق د. شكري محمد عياد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1967م، (د.ط).

(18) كتاب الشعر: أرسطو طاليس، ترجمة وتحقيق: د. عبد الرحمن بدوي، القاهرة، 1953م، (د.ط).

(19) كشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي الفاروقي التهانوي، ج1، استانبول، 1317هـ، (د.ط).

(20) لسان العرب، ابن منظور.
(21) مدارس النقد الأدبي الحديث: د. محمد عبد المنعم خفاجي، الدار المصرية اللبنانية، 2003م، ط2.
(22) المفضليات: المفضل الضبي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط4.
(23) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، تونس، دار الكتب الشرقية، 1966م، ط1.
(24) النقد الأدبي الحديث: د. محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م، (د.ط).
(25) النقد والناقد: د. فتحي أحمد عامر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985م، ط1.

ـ الهوامش:

(1) لسان العرب: ابن منظور، مادة (خيل).

(2) الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي: د. شاكر عبد الحميد، عالم المعرفة، العدد 360، فبراير 2009م، ط 1، ص 7.

(3) كشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي الفاروقي التهانوي، ج 1، استانبول، 1317هـ، (د.ط)، ص 495.

(4) الخيال من الكهف للواقع: د. شاكر عبد الحميد، ص 221.

(5) المرجع السابق، ص 40.

(6) الطيف والخيال في الشعر العربي القديم د. حسن البنا عز الدين، الحضارة للنشر، ط2، 1993م ص 120.

(7) المرجع السابق، ص 57 وما بعدها.

(8) الخيال الشعري عند العرب: أبو القاسم الشابي، تونس، الشركة القومية للنشر والتوزيع، 1961م، (د.ط)، ص 20– 28.

(9) سورة الأحزاب، الآية 6.

(10) صواب البيت وتمامه: هو البحر من أيّ النواحي أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
انظر هامش، ص202، من فن كتاب الشعر لأرسطو طاليس ترجمة وتحقيق، عبد الرحمن بدوي، القاهرة، 1953م، (د.ط).

(11) تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر: أبو الوليد بن رشد، تحقيق د. محمد سليم سالم، القاهرة، 1971م،(د.ط)، ص201–203.

(12) كتاب أرسطو طاليس في الشعر، تحقيق الدكتور شكري عياد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1967م، التمهيد، ص3.

(13) النقد والناقد: د/فتحي أحمد عامر، منشأة المعارف، بالإسكندرية، 1985م، ط1، ص147–148.

(14) المرجع السابق، ص287.

(15) مدارس النقد الأدبي الحديث: د. محمد عبد المنعم خفاجى، الدار المصرية اللبنانية، 2003م، ط2، ص 50–53.

(16) النقد الأدبي: سيد قطب، ص35–36.

(17) ديوان أبي القاسم الشابي: شرحه وضبط نصوصه وقدم له، د. عمر الفاروق الطباع، شركة الأرقم ابن الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1997م، ط2، ص 57.

(18) مدارس النقد الأدبي الحديث، ص60.

(19) الصورة الشعرية: س: دي لويس، ترجمة الدكتور أحمد نصيف الجنابي ومالك ميري وسلمان حسن إبراهيم، بغداد 1982م، ص73.

(20) فصول في الشعر، ص196.

(21) النقد الأدبي الحديث: د.محمد غنيمي هلال،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م، (د.ط)، ص390.

(22) المفضليات: المفضل الطبي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط4، دار المعارف بمصر، ص 75.

(23) الطيف والخيال: د/حسن البنا عز الدين، دار الحضارة للنشر، القاهرة، 1993، ص34–35.

(24) ديوان النابغة الذبياني: صنعة ابن السكيت، تحقيق د. شكري فيصل، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، 1990م، ط 2، ص 155.

(25) الشعر والشعراء:ابن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، بمصر، 1967م، (د.ط)، ج2، ص871.

(26) أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، الناشر دار المدني، القاهرة، 1991م، (د.ط)، ص245.

(27) فصول في الشعر، ص189–190.

(28) أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، ص228.

(29) التخييل والمحاكاة في التراث الفلسفي والبلاغي، د. عبدالحميد جيدة، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، 1984م، ط1، ص155وما بعدها.

(30) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص228–229.

(31) سورة الحجرات الآية 13.

(32) أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، ص229.

(33) المصدر السابق، ص226–230.

(34) أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، ص230.

(35) المصدر السابق: ص231.

(36) النقد والناقد: د.فتحي أحمد عامر، ص145.

(37) كتاب أرسطو طاليس في الشعر، تحقيق شكري محمد عياد، ص262-263.

(38) الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي، د/جابر عصفور، القاهرة، 1974م، ط1، ص293.

(39) المرجع السابق، ص83.

(40) الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثامن الهجري: عباس أرحيلة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1999م، ص697.

(41) حازم القرطاجني ونظريات المحاكاة والتخيل في الشعر: د/سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، 1980م، ط1، ص113.

(42) كتاب أرسطو طاليس في الشعر، شكري عياد، ص245.

(43) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، د.محمد رضوان الداية، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان، 1992م، ط2، ص499.

(44) منهاج البلغاء وسراح الأدباء: حازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، تونس، دار الكتب الشرقية، 1966م، ط1، ص89.

(45) الأثر الأرسطي: في النقد والبلاغة العربيين: عباس أرحيلة، ص698.

(46) إحصاء العلوم: الفارابي، تحقيق عثمان أمين مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1968م، ط2، ص84.

(47) أسرار البلاغة، ص235-236.

(48) المصدر السابق، والصفحات السابقة.

(49) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم القرطاجني، ص111.

(50) فصول في الشعر، د. أحمد مطلوب، ص190-191.

(51) ينظر تعليق الدكتور مصطفى ناصف في كتابه الصورة الأدبية، دار الأندلس، بيروت – لبنان، 1983م، ط3، ص41.

(52) أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، ط4، القاهرة، 1953م، ص221.

(53) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص80-81.

(54) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، 253.

(55) فن الشعر: أرسطو طاليس، وينظر تلخيص كتاب أرسطو في الشعر، ص62، 204 من كتاب فن الشعر.